سنن منسية

إحياء لسنة النبي ﷺ، يقدم لنا الداعية راشد العليمي مجموعة من السنن النبوية الشريفة التي قد نسيها البعض إما تهاوناً بها أو جهلاً بفضائلها.

الداعية راشد العليمي

قضاء القيام

عن عائشة، رضي الله عنها، ان النبي ﷺ كان اذا غلبه نوم أو وجع عن قيام الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة.
(رواه مسلم)

الوضوء في البيت

عن ابي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطوتاه احداهما تحط خطيئة، والاخرى ترفع درجة».
(رواه مسلم)

ركعتان بعد الوضوء

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه، ثم يقوم فيصلي ركعتين، مقبل عليهما بقلبه ووجهه، الا وجبت له الجنة».
قال: فقلت: ما اجود هذه!
(رواه مسلم)
أي ما اجود هذه البشارة او العبادة، لسهولتها، ويسرها، وعظم اجرها.

التبكير في الذهاب للمسجد

عن ابي هريرية، رضي الله عنه، ان رسول الله ﷺ قال: «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول، ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا».
(متفق عليه)
● يستهموا: يقترعوا.
● التهجير: التبكير الى الصلاة، أي صلاة كانت.
● العتمة: العشاء.
● حبوا: أي على اليدين والركبتين.

عند سماع الأذان

يستحب ان يقول من سمع المؤذن مثل قوله: الا في قول: حي على الصلاة، حي على الفلاح، فإنه يقول في دبر كل لفظة: لا حول ولا قوة الا بالله.
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «اذا سمعتم النداء فقولوا مثلما يقول المؤذن».
(متفق عليه)
وعن عبدالله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهما انه سمع النبي ﷺ يقول: «اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول، ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله، وارجو ان اكون انا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة»
(رواه مسلم)
وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال: «من قال حين يسمع المؤذن: وانا اشهد ان لا اله الا الله، وحده لا شريك له، وان محمدا عبده ورسوله، رضيت بالله ربا، وبمحمد رسولا، وبالاسلام دينا، غفر له ذنبه».

الرسول ﷺ في عيونهم

لوقا: رجل فرد هو لسان السماء فوقه الله لا سواه ومن تحته سائر عباد الله من المؤمنين

د.نظمي لوقا مسيحي مصري يتميز بنظرته الموضوعية وإخلاصه العميق للحق يقول: ما كان محمد ـ ﷺ ـ كآحاد الناس في خلاله ومزاياه، وهو الذي اجتمعت له آلاء الرسل ـ عليهم السلام ـ وهمة البطل، فكان حقا على المنصف أن يكرم فيه المثل، ويحبي فيه الرجل».

«لا تأليه ولا شبهة تأليه في معنى النبوة الإسلامية، وقد درجت شعوب الأرض على تأليه الملوك والأبطال والأجداد، فكان الرسل أيضا معرضين لمثل ذلك الربط بينهم وبين الألوهية بسبب من الأسباب، فما أقرب الناس لو تركوا لأنفسهم أن يعتقدوا في الرسول أو النبي أنه ليس بشرا كسائر البشر وأن له صفة من صفات الألوهية على نحو من الأنحاء. ولذا نجد توكيد هذا التنبيه متواترا مكررا في آيات القرآن، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي) الكهف: 110، وفي تخير كلمة «مثلكم» معنى مقصود به التسوية المطلقة، والحيلولة دون الارتفاع بفكرة النبوة أو الرسالة فوق مستوى البشرية بحال من الأحوال، بل نجد ما هو أصرح من هذا المعنى فيما جاء بسورة الشورى: (فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ) الشورى: 48، وظاهر في هذه الآية تعمد تنبيه الرسول نفسه ـ ﷺ ـ إلى حقيقة مهمته، وحدود رسالته التي كلف بها، وليس له أن يعدوها، كما أنه ليس للناس أن يرفعوه فوقها».

«... رجل فرد هو لسان السماء، فوقه الله لا سواه، ومن تحته سائر عباد الله من المؤمنين، ولكن هذا الرجل يأبى أن يداخله من ذلك كبر، بل يشفق، بل يفرق من ذلك ويحشد نفسه كلها لحرب الزهو في سريرته، قبل أن يحاربه في سرائر تابعيه. ولو أن هذا الرسول ـ ﷺ ـ بما أنعم من الهداية على الناس وما تم له من العزة والأيادي، وما استقام له من السلطان، اعتد بذلك كله واعتز، لما كان عليه جناح من أحد، لأنه إنما يعتد بقيمة ماثلة، ويعتز بمزية طائلة، يطريه أصحابه بالحق الذي يعلمون عنه، فيقول لهم: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبدالله، فقولوا عبدالله ورسوله». ويخرج على جماعة من أصحابه فينهضون تعظيما له، فينهاهم عن ذلك قائلا: «لا تقوموا كما يقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضا».

«ماذا بقي من مزعم لزاعم؟ إيمان امتحنه البلاء طويلا قبل أن يفاء عليه بالنصر وما كان النصر متوقعا أو شبه متوقع لذلك الداعي إلى الله في عاصمة الأوثان والأزلام.. ونزاهة ترتفع فوق المنافع، وسمو يتعفف عن بهارج الحياة، وسماحة لا يداخلها زهو أو استطالة بسلطان مطاع. لم يفد، ولم يورث آله، ولم يجعل لذريته وعشيرته ميزة من ميزات الدنيا ونعيمها وسلطانها. وحرم على نفسه ما أحل لآحاد الناس من أتباعه، وألغى ما كان لقبيلته من تقدم على الناس في الجاهلية حتى جعل العبدان والأحابيش سواسية وملوك قريش. لم يمكن لنفسه ولا لذويه. وكانت لذويه بحكم الجاهلية صدارة غير مدفوعة، فسوى ذلك كله بالأرض أي قولة بعد هذا تنهض على قدمين لتطاول هذا المجد الشاهق أو تدافع هذا الصدق الصادق؟ لا خيرة في الأمر، ما نطق هذا الرسول عن الهوى.. وما ضل وما غوى.. وما صدق بشر إن لم يكن هذا الرسول بالصادق الأمين».

«أي الناس أولى بنفي الكيد عن سيرته من «أبي القاسم» ـ ﷺ ـ الذي حول الملايين من عبادة الأصنام الموبقة إلى عبادة الله رب العالمين، ومن الضياع والانحلال إلى السمو والإيمان، ولم يفد من جهاده لشخصه أو آله شيئا مما يقتتل عليه طلاب الدنيا من زخارف الحطام؟».

«كان محمد ـ ﷺ ـ يملك حيويته ولا تملكه حيويته. ويستخدم وظائفه ولا تستخدمه وظائفه. فهي قوة له تحسب في مزاياه، وليست ضعفا يعد في نقائصه. لم يكن ـ ﷺ ـ معطل النوازع ولكنها لم تكن نوازع تعصف به، لأنه يسخرها في كيانه في المستوى الذي يكرم به الإنسان حين يطلب ما هو جميل وجليل في الصورة الجميلة الجليلة التي لا تهدر من قدره بل تضاعف من تساميه وعفته وطهره، وبيان ذلك في أمر بنائه بزوجاته التسع ـ رضي الله عنهن ـ».

ضحوا بأرواحهم

الحسين بن علي رضي الله عنهما

معارضة الحسين بن علي ليزيد بن معاوية تعد نقطة تحول خطيرة في تاريخ المسلمين، واستغل البعض حادثة استشهاد الحسين رضي الله عنه مادة لتأجيج المشاعر ضد أهل السنة بأجمعهم وكأنهم السبب الحقيقي لهذه المأساة.

والحقيقة ان معارضة الحسين رضي الله عنه لم تكن طعنا في سلوك يزيد بن معاوية أو أحقيته وانما كان سببها إرادة الشورى في هذه البيعة، ذلك المبدأ الذي تربى عليه الصحابة من معلمهم الأول رسول الله ﷺ وذلك المبدأ هو الذي استحق ان يجاهد في سبيله حفيد الرسول الثاني وسيد شباب أهل الجنة كما أخبر بذلك النبي ﷺ.

عُرف الحسين بشجاعته وجهاده العظيم في سبيل الله لنصرة الدين واشترك في فتح شمال أفريقيا في خلافة عثمان بن عفان، وساهم في فتح طبرستان، كما ساند الحسين أباه عليا في حروبه بالجمل وصفين والخوارج.

واستمر الحسين في جهاده وطلب العلم والعبادة حتى مات معاوية بعد ان أخذ البيعة لابنه يزيد مخالفا بذلك أحد شروط الصلح، وهو ان يترك الأمر شورى بين المسلمين، عندها لم يسكت الحسين وبايعه كثير من المسلمين وارسل اليه أهل الكوفة ان يكون خليفتهم ويحثونه على ان يأتي اليهم، وبالفعل عزم الحسين على الخروج اليهم رغم ممانعة عدد من الصحابة والتابعين، منهم عبدالله بن عباس وابن عمر وأبوسعيد الخدري وعبدالله بن الزبير، الا ان رغبة الحسين في حمل يزيد على البيعة بالشورى كانت دافعا قويا لخروجه، خاصة بعد ان فشلت الرسل والمكاتبات بين الحسين ويزيد في إيجاد حل لهذه الأزمة.

وفي طريق الحسين الى الكوفة قابل الفرزدق الشاعر المعروف وسأله عن الناس في الكوفة، فأجابه الفرزدق: قلوبهم معك وسيوفهم عليك، فأدرك الحسين ان أجله قد اقترب وأكمل سيره حتى وصل الى كربلاء على مقربة من نهر الفرات، حيث دارت المعركة وخذله أهل الكوفة، والتقى الحسين ومعه 45 فارسا وأهل بيته من النساء والأطفال، بجيش عبيدالله بن زياد بقيادة عمر بن سعد بن أبي وقاص وجرت مفاوضات لم تسفر عن شيء، وهاجم جيش ابن زياد الحسين ومن معه، وقاتل الحسين قتال الأبطال واستشهد ووجد في جسده ثلاثة وثلاثون جرحا، وذلك في يوم الجمعة عاشوراء عام 61 هـ، وقد بلغ آنذاك ستة وخمسين عاما، وقتل مع الحسين سبعة عشر رجلا من أهل بيته منهم إخوته الأربعة جعفر وعتيق ومحمد والعباس وابنه الأكبر علي، لتتحقق نبوءة رسول الله ﷺ حين قال «أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا – يعني الحسين – وأتاني بتربة من تربته حمراء».

أحباب الله

تقوى الله

عبدالوهاب نصير

عبدالوهاب نصير يقول في يوم تكريمه لتفوقه الدراسي: سبب نجاحي وتفوقي يعود إلى خوفي من الله تعالى، كما تعلمت من امي وابي، وان تقوى الله هي سبب النجاح والفلاح، كما ان طاعة الوالدين تفتح ابواب النجاح في الدنيا والآخرة.

حفظ القرآن

مهدي حسن

مهدي حسن يؤكد أن حفظ كتاب الله العظيم نور في حياة الإنسان ويقول: الحمد لله احافظ على صلاتي وأصوم رمضان واخشى الله في كل شيء، كما انني احرص على تلاوة القرآن الكريم يوميا وهذا يشجعني اكثر مع الدراسة والحمد لله انا متفوق.

حب الوطن

محمد سيف

محمد سيف يقول احب وطني الكويت حبا كبيرا وأنا افتخر انني كويتي واعيش في بلد ديموقراطي يحافظ على ابنائه ويعمل على راحتهم ولذلك لا اطيق ان ارى شخصا يرمي ورقة في الشارع او يشوه كويتنا الحبيبة برمي الاطعمة على البحر لأن بلدي عروس الخليج.

كتاب نرشحه لك

«أبحاث في فقه المعاملات المالية المعاصرة»

كتاب من تأليف العميد السابق لكلية الشريعة والدراسات الاسلامية د.محمد الطبطبائي يحتوي على 372 صفحة جمع فيه الاحكام والفوائد في بحث واف يتكون من ميزات عقود الاجارة على عقود البيع للمؤسسات المالية الاسلامية والعملاء في دراسة فقهية تطبيقية، كما يشرح فيه الحقوق المعنوية للمؤلف ثم يعرج الى التعويض عن الضرر وغرامة التأخير في الديون بعدها انتقل الى بيان الاكتتاب في اسهم الشركات والسندات ثم السحب على المكشوف من البطاقات الائتمانية الصادرة من المؤسسات المالية الاسلامية. بعدها شرح التحول من بنك تقليدي الى بنك اسلامي، وايضا دراسة فقهية عن غسيل الاموال واركان الموقف في الفقه الاسلامي وولاية الدولة على اموال القاصرين وحكم زكاة اموالهم ولم يترك المؤلف ثغرة الا وقدم دراستها الوافية والكتاب يستحق ان يقرأه الجميع.

مواقف مع الحبيب ﷺ

عفوه ﷺ عن أعدائه

عندما فتح النبي ﷺ مكة قال: «يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل فيكم؟» قالوا: خيرا، أخ كريم وابن اخ كريم، قال: «اذهبوا فأنتم الطلقاء».

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما اخبره انه غزا مع النبي ﷺ فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاة فتفرق الناس في العضاة يستظلون بالشجر فنزل النبي ﷺ تحت شجرة فعلق بها سيفه ثم نام فاستيقظ وعنده رجل وهو لا يشعر به، فقال النبي ﷺ «ان هذا اخترط سيفي فقال من يمنعك؟ قلت: الله، فشام السيف فها هو ذا جالس» ثم لم يعاقبه. البخاري ومسلم.

في معاملة المنافقين

عن أسامة بن زيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مر بمجلس فيه عبدالله بن ابي ابن سلول وذلك قبل ان يسلم عبدالله بن ابي فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود والمسلمين، وفي المجلس عبدالله بن رواحة، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبدالله بن أبي أنفه بردائه، ثم قال: لا تغبروا علينا، فسلم رسول الله ﷺ عليهم ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن، فقال عبدالله بن أبي ابن سلول: أيها المرء إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقا، فلا تؤذنا به في مجالسنا، ارجع إلى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه.

فقال عبدالله بن رواحة: بلى يا رسول الله، فاغشنا به في مجالسنا فإنا نحب ذلك، فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون، فلم يزل النبي ﷺ يخفضهم حتى سكنوا، ثم ركب النبي ﷺ دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له النبي ﷺ: «يا سعد، ألم تسمع ما قال أبو حباب؟» ـ يريد عبدالله بن أبي ـ قال كذا وكذا. قال سعد بن عبادة: يا رسول الله، اعف عنه واصفح عنه، فوالذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك، ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه فيعصبوه بالعصابة، فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شرق بذلك، فذلك فعل به ما رأيت، فعفا عنه رسول الله ﷺ.

صلاته ﷺ على ابن سلول عند موته وكان قد أسلم

لما توفي عبدالله بن أبي جاء ابنه عبدالله إلى رسول الله ﷺ فأعطاه النبي قميصه وأمره أن يكفنه فيه ثم قام يصلي عليه فأخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بثوبه فقال: تصلي عليه وهو منافق وقد نهاك الله أن تستغفر لهم؟ قال: إنما خيرني الله أو أخبرني الله فقال: (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم).

فقال سأزيده على سبعين قال: فصلى عليه رسول الله ﷺ وصلينا معه ثم أنزل الله عليه: (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون). رواه البخاري.

وفاء النبي ﷺ مع المشركين

قال حذيفة بن اليمان: ما منعني أن أشهد بدرا إلا أني خرجت أنا وأبي حسيل، قال: فأخذنا كفار قريش، قالوا: إنكم تريدون محمدا فقلنا ما نريده، ما نريد إلا المدينة فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه، فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرناه الخبر فقال: «انصرفا، نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم». رواه مسلم.

ومن وفائه ﷺ بالعهود مع أهل الذمة من المشركين ما حدث مع بني عامر: ذكر الطبري في تاريخه قال: خرج عمرو بن أمية (رجل من المسلمين) حتى إذا كان بالقرقرة من صدر قناة أقبل رجلان من بني عامر (من الكفار) حتى نزلا معه في ظل هو فيه، وكان مع العامريين عقد من رسول الله ﷺ وجوار لم يعلم به عمرو بن أمية وقد سألهما حين نزلا ممن أنتما؟ فقالا: من بني عامر، فأمهلهما حتى إذا ناما عدا عليهما فقتلهما وهو يرى أنه قد أصاب بهما ثؤرة من بني عامر بما أصابوا من أصحاب رسول الله ﷺ، فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله ﷺ أخبره الخبر، فقال رسول الله ﷺ: «لقد قتلت قتيلين، لادينهما». يعني أن يدفع الدية. تاريخ الطبري.

منعه ﷺ الغدر بالكفار

وكثيرا ما منع النبي ﷺ أصحابه في كل مواقفهم من الغدر ولو بالمشركين.

عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمر أميرا على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال: «اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم إلى الإسلام، فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، فإن هم أبوا فسلهم الجزية فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فإنكم أن تخفروا ذممكم وذمم أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا (مسلم).

مع قيصر الروم

وجاء رسول قيصر الروم يحمل رسالته الى النبي ﷺ، فلما أتى النبي ﷺ عرض عليه رسول الله الإسلام، فأبى ان يسلم، وقال إنني أقبلت من قبل قوم وأنا فيهم على دين، ولست مستبدلا بدينهم حتى أرجع اليهم. فضحك رسول الله ﷺ أو تبسم، وقرأ قول الله تعالى: (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) سورة (القصص 56).